[180] ابن عمك، فوقف جعفر رضي ا عنه على يسار رسول ا (صلى ا عليه وآله)، فبدر رسول ا من بينهما، فكان يصلي رسول ا (صلى ا عليه وآله) وعلي (عليه السلام) وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة، فلما أتى لذلك سنون أنزل ا عليه " اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين * إنا كفيناك المستهزئين " وكان المستهزؤون برسول ا (صلى ا عليه وآله) خمسة: الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، والاسود بن المطلب، والاسود بن عبد يغوث، والحارث بن طلاطلة الخزاعي. أقول: ثم ساق الحديث إلى آخر خبر هلاك المستهزئين على ما نقلنا عنه في أبواب المعجزات، ثم قال: فخرج رسول ا (صلى ا عليه وآله) فقام على الحجر فقال: يا معشر قريش يا معشر (1) العرب أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا ا، وأني رسول ا، وآمركم بخلع الانداد والاصنام فأجيبوني تملكون بها العرب، وتدين لكم العجم، وتكونون ملوكا في الجنة، فاستهزؤوا منه وقالوا: جن محمد بن عبد ا، ولم يجسروا عليه لموضع أبي طالب، فاجتمعت قريش على أبي طالب (2) فقالوا: يا أبا طالب إن ابن أخيك قد سفه أحلامنا، وسب آلهتنا، وأفسد شبابنا، وفرق جماعتنا، فإن كان يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالا فيكون أكثر قريش مالا، ونزوجه أي امرأة شاء من قريش، فقال له أبو طالب: ما هذا يا ابن أخ ؟ فقال: يا عم هذا دين ا الذي ارتضاه لانبيائه ورسله، بعثني ا رسولا إلى الناس، فقال: يا ابن أخ إن قومك قد أتوني يسألوني أن أسألك أن تكف عنهم، فقال يا عم لا أستطيع أن اخالف أمر ربي، فكف عنه أبو طالب، ثم اجتمعوا إلى أبي طالب فقالوا: أنت سيد من ساداتنا فادفع إلينا محمد لنقتله وتملك علينا، فقال أبو طالب قصيدته الطويلة يقول فيها: ولما رأيت القوم لاود بينهم (3) * وقد قطعوا كل العرى والوسائل كذبتم وبيت ا يبزى محمد * ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه (4) حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل _____ (1) يا معاشر خ ل. (2) في المصدر: إلى أبى طالب. (3) في المصدر: لاود عندهم. (4) في المصدر: وننصره.

_____